المدارس المصطلحية

1.8 المدارس المصطلحية

نشأت المصطلحية في مفهومها الحديث في أوروبا في النمسا وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا ثم انتشرت شرقا في الاتحاد السوفيتي وغربا في فرنسا وكندا ثم انتقلت إلى شمال إفريقيا وبقية البلدان العربية وبقية بلدان العالم وقد قسم الباحثون المدارس المصطلحية تقسيما جغرافيا[1] أو تقسيما وظائفيا[2] وسنقف في

هذا البحث على أهم المدارس المصطلحية التي تعتبر مرجعا أساسيا في المصطلحية:

1.8.1 المدرسة النمساوية/الألمانية

قامت هذه المدرسة على أعمال أوقين فيستر الذي أنجز أطروحة دكتوراه سنة 1931 بعنوان "التقييس الدولي للغة التقنية"[1] أسس فيها المبادئ العامة للنظرية المصطلحية الحديثة، فاعتبر النظام المفهومي أمرا أساسيا في الدراسة المصطلحية الموجهة نحو التقييس الذي أصحب حاجة ملحة لضبط المصطلحات التقنية الجديدة التي انتشرت في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وبات توحيدها وتقييسها أمرا ضروريا لتسهيل عملية التواصل بين جمهور المهندسين والتقنيين. وقد طبق فيستر مبادئ علم التسمية على لغات الاختصاص بهدف تطوير النظرية المصطلحية، "فكان أوّل من وضع نظرية حاولت الاستفادة من معطيات علم المنطق ونظرية المعرفة لحلّ مشاكل التواصل بين أهل الاختصاص. وكان الهدف الرئيسي لعمل فيستر في هذا الحقل وضع تصنيف لترتيب التصورات على شكل مسارد" (نيدوبيتي، 2009، 117). وقد انطلق فيستر في نظريته من المفاهيم لوضع المصطلحات، فاعتمد على المنطق والأنطولوجيا وعلم التوثيق والمعلوماتية للبحث في العلاقات الرابطة بين المفهوم والمصطلح، وذلك بهدف التصنيف والتقييس، فجعل لكلّ مفهوم مصطلحا واحدا يقابله في الاستعمال، فجمع بين التنظير والتطبيق محاولا الجمع بين اللسانيات والمصطلحية باعتبارهما يكتملان في المنهج ويلتقيان في التنظير والتطبيق.

1.8.2 المدرسة التشيكوسلوفاكية/أو مدرسة براغ

نشأت مدرسة براغ المصطلحية مع بداية الثلاثينات من القرن العشرين متأثرة بالمدرسة اللسانية الوظائفية، وكان من أشهر أعلامها دروز، فاعتنت بالبعد البنيوي والوظائفي في اللغة المختصة التي هي مهاد علم المصطلح فدرست المصطلحات من

هذه النواحي معتبرة أنّ المصطلح له دور وظيفي في اللغة المهنية، وخاصة في الوضعيات المتعددة الألسن التي تحتاج إلى التوحيد المصطلحي وتقييسه، قصد التواصل بين الأكاديميات العلمية التشيكية والسلافية وحرصا على الاستمرار بينها وتطويرها.

1.8.3 المدرسة السوفييتية/أو مدرسة موسكو

نشأت هذه المدرسة في بداية ثلاثينات القرن العشرين وكان من أبرز أعلامها كابلجين ولوط وكندلكي ودريزن الذين تأثروا بأعمال فيستر في توحيد المصطلح وتقييسه، خاصة في وضعية الاتحاد السوفيتي المتعدد الألسن، فاعتنت بمشكل التوليد المصطلحي والتوحيد، وهو ما جعلها تربط بين المنهجين اللساني والمصطلحي في أعمالها ذات التوجه التطبيقي أكثر منه تنظيرا.

1.8.4 المدرسة الكندية/الكيبكية

نشأت المدرسة الكندية الكيبيكية في بداية النصف الثاني من القرن العشرين وقد استفادت هذه المدرسة من نظريات المدارس السابقة لها، ومن أبرز أعلامها روندو وبولنجي، وكان توجهها العام نحو الترجمة، وخاصة ترجمة المصطلحات بين الأنقليزية والفرنسية، وهما لغتا البلد قصد تسهيل التواصل العلمي بين الأكاديميين والباحثين باللغتين، وكذلك تسهيل التعامل الإداري في مؤسسات الدولة. فكان منهجها يعتمد على الدراسة المصطلحية اللسانية التي تبحث في قضايا المفهوم وعلاقته بالتسمية والتمييز بينه وبين اللغة الخاصة والعامة، وهو ما جعلها تضفي طابعا اجتماعيا على الدراسة المصطلحية، فنظرت إلى المصطلح في أبعاده اللسانية والتواصلية.

1.8.5 المدرسة الفرنسية

نشأت المدرسة الفرنسية في السبعينات من القرن العشرين، وكان من أبرز مؤسسيها فلبار وراي ودوبوف ودو بيسي. وقد اهتم هؤلاء في أعمالهم بالاشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه وقياسه معتمدين في ذلك على مفهوم الحقل الدلالي قصد البحث في كيفية التصنيف المصطلحي

وفق هذه الحقول وضبط التعريف المناسب لكل مصطلح داخل نسقه المعـــرفي الخاص.[1]

1.8.6 المدرسة البريطانية

نشأت المدرسة البريطانية كغيرها من المدارس الأوروبية في النصف الثاني من القرن العشرين ومن أبرز أعلامها ساجر.[2] ونهجت في بحوثها نهج الجمـــع بين النظرية والتطبيق، فركزت أعمالها على قضايا التفريـــق بـــين المصـــطلح والكلمة والتمييز بين اللغة الخاصة واللغة العامة، واتجهت نحو تكوين البنـــوك المصطلحية ووضع قواعد تعليمية المصطلحية والبحث في كيفية تشكل بنيـــة المصطلح.

1.8.7 المدرسة البلجيكية

نشأت المدرسة البلجيكية في النصف الثاني من القرن العشرين كغيرهـــا مـــن المدارس الأوروبية، وتميزت عنها بالنظرة الشمولية، فجمعـــت بـــين المصـــطلحية والترجمة العامة والترجمة الفورية، ووسعت دائرة أعمالها المصطلحية، فاهتمت بجميع مجالات المعرفة العلمية والإنسانية، فعالجت قضايا المصطلح من زوايا بحثية متعـــددة وخاصة قضايا الترجمة الثنائية اللغة أو متعددة اللغات معتمدة في ذلك على علـــوم الإعلامية، ومستفيدة منها في المعالجة الآلية لقضايا المصطلحية ودورها في تطـــوير اللغات وتسهيل التواصل بينها. فأنشأت معهدا عاليا للمترجمين والمترجمين الفوريين

(ISTI) تولى الاهتمام بالبحوث المتصلة بقضايا المصـــطلحية وعلاقتـــها بالتعـــدد اللساني الموجود بالبلد.[1]

المصدر: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، خليفة الميساوي، ص 48/44.